

العين

فقط ولا ينطلق اللسانُ إلا بالراءِ واللام والنون .

وأما سائر الحروف فإنَّها ارتفعتُ فوق طهر اللسان من لَدُنْ باطن الثنايا من عند مَخْرَجِ التاء إلى مخرج الشين بين الغارِ الأعلى وبين طَهْرِ اللسان .

ليس للسان فيهنَّ عَمَلٌ كَثُرَ من تحريك الطبقتين بهنَّ ولم ينحرفنَّ عن طهر اللسان انحراف الراء واللام والذنون .

وأما مَخْرَجُ الجيم والقاف والكاف فمن بين عُدَّةِ اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم .

وأما مَخْرَجُ العَيْنِ والحاء و (الهاء) والحاء والغين فَالْحَلَقُ وَأَمَّا الهَمْزَةُ فَمَخْرَجُهَا من أَقْصَى الْحَلَقِ مَهْتَوْتَةٌ مَضْغُوطَةٌ إِذَا رُفِئَتْ عَنْهَا لَانَتْ فَصَارَتْ الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَالْأَلْفَ عَنْ غَيْرِ طَرِيقَةِ الْحُرُوفِ الْمَصَّاحِ .

فلمَّا دَلَّحَتْ الْحُرُوفُ السَّتَّةُ وَمَذَلَّ بِهِنَّ اللسان وَسَهَّلَتْ عَلَيْهِ فِي الْمَنْطِقِ كَثُرَتْ فِي أَبْنِيَةِ الْكَلَامِ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ بِنَاءِ الْخَمَاسِيِّ التَّامِّ يَعْرِى مِنْهَا أَوْ مِنْ بَعْضِهَا .

قال الخليل : فإن وَرَدَتْ عَلَيْكَ كَلِمَةٌ رِبَاعِيَّةٌ أَوْ خَمَاسِيَّةٌ مَعْرَّاةٌ مِنْ حُرُوفِ الذَّلَقِ أَوْ الشَّفْوِيَةِ وَلَا يَكُونُ فِي تِلْكَ الْكَلِمَةِ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ اثْنَانِ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ تِلْكَ الْكَلِمَةَ مُخَدَّثَةٌ مُبْدَتَدَّعَةٌ لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لِأَنَّكَ لَسْتَ وَاحِدًا مِنْ يَسْمَعُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ كَلِمَةً وَاحِدَةً رِبَاعِيَّةً أَوْ خَمَاسِيَّةً إِلَّا وَفِيهَا مِنْ حُرُوفِ الذَّلَقِ وَالشَّفْوِيَةِ وَاحِدٌ أَوْ اثْنَانِ أَوْ أَكْثَرُ .

قال الليث : قلت : فكيف تكون الكلمة المولدة المبتدعة غير مشوبة بشيء من هذه الحروف فقال : نحو الكَشَّعْثَجِ وَالْخَضَّعْثَجِ وَالْكَشَّعْطَجِ وَأَشْبَاهِهِنَّ فهذه مولَّدات لا تجوز في كلام العرب لأنه ليس فيهن شيء من حروف الذَّلَقِ وَالشَّفْوِيَةِ فَلَا تَقْبَلَنَّ مِنْهَا